الأنثروبولوجيا بوصفِها ظاهرةً اجتماعيةً لتحقيقِ التعايُشِ السِّلمِيِّ

ليث فارس أحمد محمد
مدرِّس دكتور
جامعة الحمدانية– كلية التربية للعلوم الإنسانية– قسم اللغة العربية

نجلاء محمد مجيد
مدرس مساعد
جامعة الحمدانية– كلية التربية للعلوم الإنسانية– قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : najlaa.mohemmed@uohamdaniya.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الأنثروبولوجيا، اللغة، الإنسان، المجتمع، البيئة.

كيفية اقتباس البحث
محمد ، ليث فارس أحمد ، نجلاء محمد مجيد، الأنثروبولوجيا بوصفِها ظاهرةً اجتماعيةً لتحقيقِ التعايُشِ السِّلمِيِّ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Anthropology as a social phenomenon for achieving peaceful coexistence

Dr. Laith Faris Ahmed Mohammed - Lecturer
Al-Hamdaniya University - College of Education for Humanities - Department of Arabic Language

Najla Mohammed Majeed - Assistant Lecturer
Al-Hamdaniya University - College of Education for Humanities - Department of Arabic Language

Keywords : anthropology, language, human, society, environment.

How To Cite This Article
Mohammed, Laith Faris Ahmed, Najla Mohammed Majeed, Anthropology as a social phenomenon for achieving peaceful coexistence ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The study aims to demonstrate the importance of environmental behaviors in civil societies that have relied on modern technology. Every development has problems that affect the atmosphere surrounding humans, or what is known as (anthropology), and this requires a pause to take into account these polluting impurities, and from here the linguistic study began in this field; An investigation of the reasons that called for linking anthropological indicators to the linguistic concept. You will find that the Qur'anic usage began with hearing and then sight, the result of which in turn is in two parts:

1-Sight (my eyes).

2-Insight (my heart).

A person is either a person of insight who recognizes the importance of taking care of the environment around him and of all people, or he is a

person of insight limited to his personal interests, which do not fall under the category of human ethics recommended by God Almighty. This is achieved through sound societal cohesion that produces this sound culture, so that all components of the environment are compatible.

The research is divided into two parts:

The first part is the theoretical part: It includes everything related to anthropology as a social phenomenon.

The second part is the applied part: It includes noble Qur'anic verses that point to the relationship between man and society.

الخلاصة

تهدفُ الدراسةُ إلى تبيينِ أهميةِ السلوكيَّاتِ البيئيَّةِ في المجتمعاتِ المدنيَّةِ التي اعتمدتْ على التكنولوجيا الحديثةِ، فلكُلِّ تطوُّرٍ مشاكلُ تشوبُ الأجواءَ المحيطةَ بالإنسانِ، أو ما يُعرَفُ بـ (علم الإنسان الأنثروبولوجيا)، وهذا ما يحتاجُ إلى وِقفةٍ لمراعاةِ تلك الشوائبِ الملوَّثةِ، ومن هنا بدأتِ الدراسةُ اللغويَّةُ في هذا المجالِ؛ تقصِّيًا للأسبابِ التي دعتْ إلى ربطِ المؤشِّراتِ الأَنثروبولوجيا بالمفهوم اللغويِّ، انطلاقًا من قولِهِ تعالى: ﴿**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً**﴾ [الإسراء : ٣٦]. فتجدُ أنَّ الاستعمالَ القرآني قدِ ابتدأَ بالسمعِ ومِنْ ثَمَّ البصر الذي بدورِهِ يكونُ نتاجُهُ على شطرينِ :

١ – البصر (عيني)

٢ – البصيرة (قلبية).

فالإنسانُ يكونُ إمَّا ذا بصيرةٍ يعلمُ أحقيَّةَ مراعاةِ البيئةِ التي تحيطُ به وبالناسِ أجمعَ، وإمَّا أنْ يكونَ ذا بصرٍ مقتصرٍ على مصالِحِه الشخصيةِ التي لا تنضوي تحت مسمَّى الخُلُقِ الإنسانيِّ التي أوصى بها المولى عزَّ وجلَّ، وذلك من خلالِ التماسُكِ المجتمعي السليمِ الذي ينتجُ هذه الثقافةَ السليمةَ، لكي تتوافقَ كلُ مكوِّناتِ البيئة.

أمَّا البحثُ فإنَّهُ مقسَّمٌ على جانبينِ هما:

الأولُ – الجانبُ التنظيري: وفيه كلُ ما لهُ علاقةٌ بالأنثروبولوجيا بوصفِها ظاهرةً اجتماعيةً.

والثاني – الجانبُ التطبيقي: وفيه آياتٌ قرآنيةٌ كريمةٌ تشيرُ إلى علاقةِ الإنسانِ بالمجتمعِ.

التمهيد

يمثِّلُ علمُ الأَنثروبولوجيا الأساسَ التكويني لشخصيةِ الإنسانِ[١] الذي يعيشُ في محيطٍ بيئيٍّ، فهو محورُ التعايشُ الذي يُبْنَى على أُسُسٍ تقويميةٍ صحيحةٍ، خَلَقَها الباري فأحسنَها وأحسنَ خَلْقَها، يقولُ المولى : ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الأنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾ [التين : ٤]، وللحديثِ أكثرَ عن هذا العلمِ لا بُدَّ من توضيحِ مفهومِهِ، فيقولُ فيه الدكتور عيسى الشمَّاس: "إنَّ لفظةَ

الأنثروبولوجيا Anthropology هي كلمةٌ إنجليزيةٌ مشتقَّةٌ من الأصلِ اليوناني المكوَّنِ من مقطعينِ : أنثروبوس Anthropos ومعناه "الإنسان" ، ولوجوس Locos ومعناه "العلم" ، وبذلك يصبحُ معنى الأنثروبولوجيا من حيثُ اللفظُ "علم الإنسان: أي العلمُ الذي يدرسُ الإنسانَ"[٢].

إلَّا أنَّ هذا الإنسانَ يحتاجُ بطبيعتِهِ إلى لغةٍ تواصُليَّةٍ؛ لمَدِّ جُسُورِ التعاونِ الذي يحقِّقُ مبدأَ التعايشِ الحقيقي بين الناسِ كافةً، انطلاقًا من قولِهِ تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [الحجرات : ١٣]، فالخطابُ الإلهيُّ قد وُجِّهَ لجميعِ الناسِ دونَ تفريقٍ بين مجتمعٍ وآخرَ، وهذا ما يصبُّ في تكوينِ الإنسانِ المستقيمِ؛ لتحقيقِ التعايُشِ السِّلْمِيِّ بين المجتمعاتِ كافةً.

الجانبُ الأولُ (التنظيري)

- الأنثروبولوجيا بوصفِها ظاهرةً اجتماعيةً

عند دراسةِ ظاهرةٍ ما في أيِّ مجتمعٍ من المجتمعاتِ المحيطةِ لا بُدَّ من دراسة الإنسانِ من حيثُ سلوكيَّاتُهُ وعاداتُهُ وتعاملُهُ مع الآخرينَ، ولذلك يقولُ الدكتور الشمَّاسِ في كتابِه: "إنَّ الأنثروبولوجيا تُعرَفُ بأنَّها العلمُ الذي يدرسُ الإنسانَ من حيثُ هو كائنٌ عضويٌّ حيٌّ، يعيشُ في مجتمعٍ تسودُهُ نُظُمٌ وأنساقٌ اجتماعيةٌ في ظلِّ ثقافةٍ معينةٍ. ويقومُ بأعمالٍ متعدِّدةٍ، ويسلُكُ سلوكًا محدَّدًا، وهو أيضًا العلمُ الذي يدرسُ الحياةَ البدائيَّةَ والحياةَ الحديثةَ المعاصرةَ، ويحاولُ التنبُّؤَ بمستقبلِ الإنسانِ معتمدًا على تطوُّرِهِ عِبْرَ التأريخِ الإنسانيِّ الطويلِ؛ لذا يُعتَبَرُ علمُ دراسةِ الإنسانِ (الأنثروبولوجيا) علمًا متطوِّرًا يدرسُ الإنسانَ وسلوكَهُ وأعمالَهُ"[٣].

وهنا ربَّ سائلٍ قد يسألُ سؤالًا عن فحوى الأنثروبولوجيا وفهمِ طريقةِ دراستِها، وهل تقتصِرُ دراستُها على الجانبِ الإنساني والمجتمعي فقط، أم لها تداخلاتٌ مع العلومِ الأُخرياتِ كالجغرافية والاجتماعِ والفلسفةِ وغيرِها من العلومِ، وهل تدرسُ المجتمعاتِ البدائيَّةَ أو المجتمعاتِ المتحضِّرةَ، أو كلا المجتمعينِ معًا في دراسةٍ واحدةٍ؟

للإجابةِ على هذه التساؤلاتِ التي تتعلَّقُ بشغفِ الأنثروبولوجيا من لدُنْ بعضِ الباحثينَ، فقد وجدتُ للدكتور حسن شحاته سعفان رأيًا مفادُهُ: "ولعلَّ هذا هو السببُ في أنَّ بعضَ المفكرين العربِ قد رأى ترجمةَ هذه الكلمةِ "بعلمِ الإنسانِ الأولِ" لِمَا قد عُرِفَ عن الأنثروبولوجيا من أنَّها تدرسُ المجتمعاتِ البدائيةَ، ولكن الأنثروبولوجيا لا تقتصِرُ على دراسةِ المجتمعاتِ البدائيةِ وحدها، بل تتعدَّى ذلك إلى دراسةِ المجتمعاتِ المتحضِّرةِ، إذ يقولُ في هذا الشأنِ هيبل Hoebel "إنَّ الأنثروبولوجيا قد ركَّزتْ انتباهُها تقليديًّا على دراسةِ إنسانٍ ما قبلَ التأريخِ والإنسانِ البدائيِّ. ولكن من حيثُ كونُها علمًا لدراسةِ الإنسانِ، ينبغي لها مع ذلك أن تدخُلَ في مجالِها بحقِّ دراسةِ

الإنسانِ على أي مستوى ثقافي بدائي ومتحضِّر، وينبغي لها بحقٍّ أن تدخلَ في أبحاثِها دراسةُ الإنسانِ في أيِّ زمنٍ، سواءَ أكانَ هذا فيما قبلَ التأريخِ أو في العصورِ التأريخيةِ أو المُعاصرةِ"[٤].

– دراسة فروع علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)[٥].

١ – الأنثروبولوجيا الاجتماعية :

إنَّ دراسةَ الأنثروبولوجيا للمجتمعاتِ الإنسانيةِ تتركَّزُ في الغالبِ على التقاليدِ والعاداتِ والنظمِ، والعلاقاتِ بين الناسِ، والأنماطِ السلوكيَّةِ المختلفةِ التي يمارسُها شعبٌ ما أو أمَّةٌ معينةٌ، أي أنَّ علمَ الأنثروبولوجيا الاجتماعيةِ يدرسُ الحياةَ الاجتماعيةَ (المجتمع ككُلٍّ)، وينظرُ إليها نظرةً شاملةً، ويدرسُ البيئةَ العامَّةَ، والعائلةَ ونظمَ القرابةِ والدينِ، بينما تكونُ دراسةُ علمِ الاجتماعِ متخصِّصةً إلى حدٍّ بعيدٍ، حيثُ تقتصِرُ على دراسةِ ظواهرَ محدَّدةٍ أو مشكلاتٍ معينةٍ، أو مشكلاتٍ قائمةٍ بذاتِها، كمشكلاتِ الأُسرةِ والطلاقِ والجريمةِ والبِطالةِ والإدمانِ والانتحارِ.

٢ – الأنثروبولوجيا الفلسفيَّةُ :

يرتبطُ علمُ الإنسانِ بالفلسفةِ ارتباطًا وثيقًا؛ من خلالِ ما تؤولُ إليه الأحداثُ المجتمعيةُ في محيطٍ ما، وإذا كانتِ الفلسفةُ (أُمَ العلومِ) كما كانت تُسمَّى، بالنظرِ لشموليةِ دراستِها مجموعةً من العلومِ الرياضيةِ والإنسانيةِ والفيزيائيةِ، فإنَّ صلةَ الأنثروبولوجيا بها وثيقة جدًا، ولا سيَّما فيما يتعلَّقُ بنظرةِ الإنسانِ إلى الكونِ والحياةِ في زمانٍ ما أو مكانٍ محدَّدٍ؛ وذلك لأنَّ الزمانَ والمكانَ مرتبطانِ بعلاقةٍ جدليةٍ، لا يمكنُ إدراكُ مكوِّناتِها إلَّا من خلالِ دراسةِ الفعلِ الإنسانيِّ الذي يسعى إلى البقاءِ والاستمرارِ. فدراسةُ أصلِ الإنسانِ ونشأتِهِ وحياتِهِ وسعيِهِ إلى القاءِ والخلودِ، وما ينجمُ عن ذلك من تطوُّرٍ وتغيُّرٍ مستمرَّينِ، كلُّها تقعُ في ميدانِ الأنثروبولوجيا، ولا سيَّما تلكَ العلاقةُ الأزليةُ بين طبيعةِ الإنسانِ وواقعِهِ وما يطمحُ إليه من آمالٍ وأهدافٍ تؤمِّنُ سيرورةَ حياتِهِ.

٣ – الأنثروبولوجيا النفسيةُ:

تهتمُّ الدراساتُ النفسيَّةُ بالخصائصِ الجسميَّةِ الموروثةِ، وتحديدِ علاقاتِها بالعواملِ السلوكيَّةِ لدى الفردِ، ولا سيَّما تلك العلاقةُ بين الصفاتِ الجسميةِ العامَّةِ وسماتِ الشخصيةِ مع الأخذِ بالحسبانِ العواملَ البيئيةَ المحيطةَ بهذه الشخصيةِ.

وإذا كانتِ الأنثروبولوجيا توصفُ بأنَّها العلمُ الذي يدرسُ الإنسانَ من حيثُ تطوُّرُهُ وسلوكياتُهُ وأنماطُ حياتِهِ، فإنَّ علمَ النفسِ يشاركُ الأنثروبولوجيا في دراسةِ سلوكِ الإنسانِ، لكنَّ الخلافَ بينهما هو أنَّ علمَ النفسِ يركِّزُ على سلوكِ الإنسانِ/الفردِ، أمَّا الأنثروبولوجيا فتركِّزُ على السلوكِ الإنسانيِّ بشكلٍ عامٍّ، وتدرسُ السلوكَ الجماعيَّ النابعَ من تراثِ الجماعةِ.

ويمكنُ تلخيصُ فروعِ علمِ الإنسانِ على شكلِ جدولٍ، فيكونُ على :

المادة	العواملُ المشتركةُ
الأنثروبولوجيا + علم الاجتماع =	نظرةُ الإنسانِ إلى البيئاتِ المجتمعية المحيطةِ به
الأنثروبولوجيا + علم الفلسفة =	تفكيرُ الإنسانِ وفلسفتُهُ تجاه مجتمعِهِ
الأنثروبولوجيا + علم النفس =	مدى تقبلِ الإنسانِ ونفسيَّتِهِ تجاه المجتمعِ المحيطِ بهِ

الجانبُ الثاني (التطبيقي)

آياتٌ قرآنيَّةٌ كريماتٌ عنِ الإنسانِ

المجتمعاتُ المدنيَّةُ تكون حياتُها مستقرَّةً باستقرارِ حياةِ البشرِ عامَّةً؛ لأنَّ الإنسانَ هو محورُ الحدثِ البيئي، ولهذا الموضعِ آياتٌ مباركاتٌ وقفتْ على الإنسانِ وطبيعتِهِ البيئويَّةِ، يمكنُ أن تندرجَ على النحو الآتي:

١ – مظاهرُ الضعفِ عند الإنسانِ

قال تعالى: ﴿**أَوَلَا يَذْكُرُ الْأِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا**﴾ [مريم : ٦٧].

الإنسانُ عندما يتظاهرُ بالقوَّةِ وبالجبروتِ فعليه أنْ يتذكَّرَ بداياتِ نشأتِهِ، وأنَّه لم يكُ شيئًا قبل مولدِهِ[٦]، فيقولُ أبو إسحاق الزجاجُ (٣١١هـ) :" أعلمَ اللهُ عزَّ وجلَّ أنَّ إعادةَ الخلقِ مثلُ ابتداءِ خَلقِهم، فهو مثلُ قولِهِ ﴿**وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ**﴾ [يس : ٧٨]، فكان الجوابُ ﴿**قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾ [يس : ٧٩][٧].

وهذا ما يُعرَفُ بـ (إنكار الحياة بعد الموت)، ورد الله عليهم قولَهم بأنَّ الذي بدأ الخلقَ فإنَّ الإعادةَ عليه أهونُ... قال تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [الروم : ٢٧] [٨].

قال العكبريَّ (٦١٦هـ): "وقَوْلُهُ تَعَالَى: (يَذَّكَّرُ) : بِالتَّشْدِيدِ ؛ أَيْ يَتَذَكَّرُ، وَبِالتَّخْفِيفِ مِنْهُ أَيْضًا، أَوْ مِنَ الذِّكْرِ بِاللِّسَانِ"[٩].

ويشيرُ القرطبيُّ(ت ٦٧١هـ) إلى أنَّ معنى يتذكَّرُ هو يتفكَّرُ، ومعنى" يَذْكُرُ" يَتَنَبَّهُ ويعلم"[١٠]، ويؤيِّدُ كلامَ القرطبيِّ قولُ أبي السعودِ (ت ٩٨٢هـ) في تفسيرِهِ، فيقولُ : "يرادُ به التفكُّرُ والإظهارُ في موقعِ الإضمارِ لزيادة التقريرِ والإشعارِ بأنَّ الإنسانيةَ من دواعي التفكرِ فيما جرى عليه من شؤون التكوينِ بالقلع عن القول المذكور، وهو السرُّ في إسناده إلى الجنس أو إلى الفرد بذلك العنوان، والهمزةُ للإنكار التوبيخيِّ، والواوُ لعطف الجملة المنفيةِ على مقدر يدلُّ عليه يقول أي:

أيقول ذلك ولا يذكر "إنَّا خلقْنَاهُ من قبلُ"، أي: من قبل الحالة التي هو فيها وهي حالةُ بقائِه "ولمْ يَكُ شيئًا"، أي: والحالُ أنه لم يكن حينئذٍ شيئًا أصلاً فحيث خلقناه"[١١].

٢ – الإنسانُ ونِعَمُ اللهِ عليه

قال تعالى: ﴿**وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**﴾ [إبراهيم : ٣٤]

الإنسانُ بطبيعتِهِ مُحِبٌّ للأُمورِ التي تسيرُ على وفقِ هواه؛ وهذا يأتي تحت البيئةِ التي تربَّى فيها، فإذا كانَ ذا خيرٍ فهو يرى العالمَ بخيرٍ، أمَّا إذا كان على بيئةٍ بعيدةٍ عن مقوماتِ الطبيعةِ البشريةِ الصائبةِ فسيخرجُ بنتائجَ قد لا ترضي المجتمعاتِ الأُخرياتِ.

ومن هنا فإنَّ نعمةَ اللهِ على البشرِ وعلى الكونِ عامَّةً لا تُعدُّ ولا تُحصى تحتَ أيِّ حسابٍ كانَ، قال أبو البركات النسفي (ت ٧١٠هـ): "لا تضبطوا عددَها، ولا تبلغه طاقتَكم فضلًا أن تطيقوا القيام بحقها من أداء الشكر، وإنَّما اتبع ذلك ما عدد من نعمه تنبيهًا على أنَّ ما وراءها لا ينحصر ولا يعد "إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رحِيمٌ" ، يتجاوز عن تقصيركم في أداء شكر النعمة، ولا يقطعها عنكم لتفريطكم من أقوالكم وأفعالكم وهو وعيد"[١٢].

قال السمرقندي (ت ٣٧٣هـ) : "لا تطيقوا إحصاءها، فكيف تقدرون على أداء شكرِها إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رحِيمٌ لمن تابَ ورجعَ. واللهُ يعلمُ ما تُسِرُّونَ في قلوبكم وما تُعْلِنُونَ بالقول. ويقال: ما تخفون من أعمالكم وما تُعْلِنُونَ أي: تظهرون منها، فالسرُّ والعلانية عنده سواء"[١٣].

ولابنِ عادلٍ الدمشقيِّ رأيٌ جميلٌ مفادُه: " لمَّا بيَّن أنَّ الاشتغال بعبادة غير الله باطلٌ، بيَّن ههنا أنَّ العبد لا يمكنه الإتيانُ بعبادة الله ، وشكر نعمه على سبيل التَّمامِ والكمال، بل العبد وإن أتعب نفسه في القيام بالطاعاتِ، والعبادات، وبالغ في شُكْرِ نعم الله؛ فإنه يكون مقصِّرًا؛ لأنَّ الاشتغال بشكر النِّعم مشترطٌ بعلمه بتلك النعم على سبيل التفصيل، فإنَّ من لا يكون متصورًا، ولا مفهومًا يمتنع الاشتغال بشكره، والعلم بنعمة الله على سبيل التفصيل غير حاصل للعبد؛ لأنَّ نعمَ الله كثيرة، وأقسامها عظيمة، وعقول الخلق قاصرة عن الإحاطة بمبادئها فضلاً عن غايتها، لكنَّ الطريقَ إلى ذلك أن يشكرَ اللهَ على جميع نعمه مفصَّلها، ومجملها"[١٤].

٣ – الإنسانُ والدينُ

قالَ تعالى: ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الأنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا**﴾ [الكهف : ٥٤]

الإنسانُ لـه غريزةٌ يبحثُ من خلالِها عن شؤونِ دينِهِ، وما عليه من أُمورٍ عقائديَّةٍ تصبُّ في داخلِهِ التكويني، وأكثرُ ما يثيرُه هو الجدالُ مع النفسِ، فيبدأُ بالبحثِ عن الأسئلةِ التي تتناولُ دينَه ودنياهُ، وإلى أيِّ مصيرٍ سيسيرُ إليه.

وخيرُ مثالٍ على هذا الآيةُ المباركةُ التي تتحدَّثُ عن الإنسانِ والجدليَّةِ التي تتعايشُ معه، يقولُ جارُ اللهِ الزمخشريُّ في بيانِ معنى الآيةِ الكريمةِ : " أكثرَ شيءٍ جدلًا أي: أكثرُ الأشياءِ التي يتأتَّى منها الجدلُ إنْ فصَّلتَها واحدًا بعد واحدٍ خصومةً ومماراةً بالباطل. وانتصاب جدلًا على التمييز، يعنى: أنَّ جدلَ الإنسانِ أكثرُ من جدلِ كلِّ شيءٍ"[١٥]، وكأنَّ المعنى أنَّ في الكلام محذوفًا تقديره: وكان جَدَلُ الإنسانِ أكثرَ شيءٍ، ثم مَيَّزه[١٦].

وقد أكَّدَ قولَ الزمخشريِّ فخرُ الدين الرازيُّ (ت ٦٠٦هـ) فقالَ : "والآيةُ دالَّةٌ على أنَّ الأنبياءَ عليهمُ السلامُ قد جادَلُوهم في الدينِ حتى صاروا هم مجادلون ؛ لأنَّ المجادلةَ لا تحصُلُ إلَّا من الطرفينِ ؛ وذلكَ يدلُّ على أنَّ القولَ بالتقليدِ باطِلٌ"[١٧].

وفي كلمةِ الجدالِ معانٍ كثيرة، منها ما ذُكِرَ في القرآن الكريم قولُه تعالى: ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾ [المجادلة : ١].

وقد خرجَ معنى المجادلةِ إلى الخطابِ من الذات الإلهيةِ إلى نبيِّنا محمدٍ (عليه الصلاةُ والسلامُ) فقالَ تعالى : ﴿ **ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ [النحل : ١٢٥].

٤ – الإنسانُ والرعايةُ لوالديه

قال تعالى : ﴿ **وَوَصَّيْنَا الأنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**﴾ [لقمان : ١٤].

الأُمُّ حضانةُ المولودِ، فاللغةُ ما بينه وبينِ أُمِّهِ عظيمةٌ لا يعلمُها إلَّا اللهُ تعالى، فهي – إلى جانبِ التغذيةِ الطبيعيةِ– هناك تغذيةٌ روحيَّةٌ زرعَها المولى عزَّ وجلَّ فيها، فالأُمُّ لها أهميَّةٌ اجتماعيةٌ كبيرةٌ في تربيةِ الأجيالِ، يقولُ الشاعرُ أحمدُ شوقي[١٨]:

الأُمُّ مدرسةٌ إنْ أعددْتَها أعددْتَ شعبًا طيِّبَ الأعراقِ

فالإسلامُ قد رفعَ من شأنِ المرأةِ، وأنقذها من وزرِ الإهاناتِ التي لحقتْ بها عبرَ التأريخ، فهي التي صنعتها أهواءُ الأمم، وقد جعلَ الإسلامُ من المرأةِ شقيقةً للرجلِ، فقد قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (إنما النساءُ شقائقُ الرجالِ)[١٩].

أمَّا القرآنُ الكريمُ فقد صوَّرَ مشهدَ ولادةِ الإنسانِ والتناغُمِ ما بينه وبين أُمِّهِ بقولِهِ **(حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ)** هذا من جانبٍ- أمَّا من جانبٍ آخرَ فنرى أنَّ القرآنَ الكريمَ قدِ استعملَ لفظةَ الوالدينِ بدلًا من لفظةِ الأبوينِ[٢٠]؛ يقولُ بدرُ الدينِ الزركشيُّ (ت ٧٩٤هـ) : " تخصيصُ أحدِ المذكورينِ بزيادةِ التأكيدِ على أمرٍ عُلِّقَ بهما، كقولِه تعالى: (ووَصَّيْنَا الإنسانَ بوالِدَيهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا على وَهْنٍ وفِصَالُهُ في عامينِ أنِ اشكرْ لي ولوالديك إليَّ المصيرُ) ، فاعترضَ بقولِه: (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا على وَهْنٍ وفِصَالُهُ في عامينِ) بين (ووَصَّيْنَا) وبين المُوصَى بِه، وفائدةُ ذلك إذكارُ الولدِ بما كابَدَتْهُ أُمُّهُ من المشقَّةِ في حملِهِ وفِصَالِهِ، فذِكْرُ الحملِ والفِصَالِ يُفِيدُ زيادةَ التوصيةِ بالأُمِّ ؛ لِتَحَمُّلِهَا من المشاقِّ والمتاعِبِ في حملِ الولدِ ما لا يَتَكَلَّفُهُ الوالدُ ولهذا جاءَ في الحديثِ التوصيةُ بالأُمِّ ثلاثًا وبالأب مرةً"[٢١].

أمَّا لفظةُ الوهنِ فقد جاءتْ على معنى (موهونة)، فيقولُ أبو البقاءِ العكبريُّ : " المصدرُ هنا حَالٌ؛ أي ذاتِ وَهْنٍ؛ أي موهُونَةً، وقيلَ: التقديرُ: في وَهْنٍ"[٢٢].

أمَّا لفظةُ الأب فهي الأداةُ المفضَّلةُ في أسلوب القرآن ؛ للدلالة على الذكر أو المذكور، أي: المولود لهم.

وأما لفظةُ (الوالد) فلم تُطلق على الذكر المولود له إلا مندرجًا مع الأُم (الوالدة)، والقرآن يسلك هذا المسلك في مقام الإحسان إليهما، وصنع المعروف معهما"[٢٣].

٥ – الإنسانُ والأمانةُ الاجتماعيةُ

قال تعالى : "((**إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الأنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**)) [الأحزاب : ٧٢].

الصدقُ والأمانةُ سبيلانِ لحياةٍ مجتمعيَّةٍ في بيئةٍ سليمةٍ، فكلاهما مُكمِّلٌ لصاحبِهِ، فعندما تكونُ الأمانةُ حاضرةً تكونُ حياةُ الناسِ طيبةً مستقرَّةً، استنادًا إلى قولِ النبيِّ محمدٍ (صلى اللهُ عليه وسلَّمَ) : (أَدِّ الأَمانةَ إلى من ائْتَمَنَكَ ولا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ)[٢٤].

إذن الامانةُ شأنُها عظيمٌ، يقولُ أبو بكرٍ الباقلانيُّ (ت٤٠٣هـ): " فليسَ بخبرٍ على أنَّها أحياءٌ مكلَّفةٌ، وإنما قَصْدُهُ تعالى تعظيمُ شأنِ حملِ الأمانة، وأنَّ كلَّ أحدٍ يضعفُ عنها، وإن عَظُمَ خَلقُهُ، ويضعفُ عن أنَّ يطيقها، قالوا: وذلك نحوَ قولِ العربِ عَرضْتُ الحملَ على البعيرِ فأبى أن يحملَهُ، أي أنَّه صغيرٌ لا يقوى على الحُمُولةِ لِصغرِه وضعفِه، وقيلَ: إنه أرادَ بذلك أنه تعالى عرضَها على أهل السمواتِ والأرضِ والجبالِ فأبوا أن يحملوها لِثقلها، والقصورِ عن القيامِ بحقها، كما قال: (وَاسْأَلِ القريَةَ) ، يريدُ: أهلَ القريةِ، وقولهُ: (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ) ، يعني: الكَفور بجهلِهِ بحقِ اللهِ فيها، واستحقارِهِ لها فبطلَ ما قالوه أن تجيءَ السمواتُ والأرضُ ويعرضُ عليهن القيامَ

بحقَ اللهِ فيما فرضَه، والخروجَ من جميعهِ فأبينَ ذلكَ واعترفنَ بالعجزِ عنه فلا إحالةَ في هذا ولا تناقضَ من كل وجه"[٢٥].

يقولُ ابنُ عادلٍ الدمشقيُّ (ت ٧٧٥هـ) في معنى الأمانةِ: " وهذا إمَّا حقيقةٌ وإمَّا تمثيلٌ وتخييلٌ. وأراد بالأمانة الطاعةَ والفرائضَ التي فرضَها اللهُ على عبادِه عرضها على السموات والأرض والجبال على أنَّهم إن أدُّوها أثابهم وإن ضَيَّعُوهَا عذبهم. وقيلَ: الأمانةُ أداءُ الصلواتِ وإيتاءُ الزكاةِ وصَوْمُ رمضانَ وحَجُّ البيتِ وصدقُ الحديثِ وقضاءُ الدِّيْنِ والعدلُ في المِكيال والميزانِ، وأشدُّ من هذا كلِّه الودائعُ"[٢٦]

وقد أكَّدَ – **من المحدثينَ**– قولَ الإمامَ الباقلانيَّ الدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار الذي ذهبَ المذهبَ نفسَهُ، فقالَ: "إنَّ في الآيةِ حذفًا، وتقديرُه: إنَّا عرضنا الأمانةَ على أهلِ السمواتِ والأرضِ والجبالِ، قال ابنُ الأنباريِّ (ت:٣٢٨): قال بعضُ الناسِ: لو كانتِ الأمانةُ يجوزُ أنْ تُعْرَضَ على السمواتِ والأرضِ والجبالِ، لكانتْ تَابَى تَحَمُّلَها، ولكنَّها مَوَاتٌ لا تعقلُ، والأمانةُ لا تُعْرَضُ على ما لا يعقلُ"[٢٧].

الهوامش

(١) هذا العلمُ يتناولُ الجوانبَ النفسيةَ والطبيعيةَ (عاداتُ الإنسانِ وتقاليدُه) والاجتماعية. ينظر : راجع كتاب مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) للدكتور عيسى الشمَّاس: ٤٢.

(٢) مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا): ١٣.

(٣) مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) : ١٣ – ١٤.

(٤) علم الإنسان(الأنثروبولوجيا) ، الدكتور حسن شحات شعفان : ١.

(٥) ينظر: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا): ٤٨.

(٦) استنادًا إلى قولِه تعالى: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الأنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا**﴾ [الإنسان : ١].

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣٣٨/٣.

(٨) الآيات الكونية دراسة عقدية، رسالة: مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة ، الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض، إعداد: عبد المجيد بن محمد الوعلان، إشراف: عبد الكريم بن محمد الحميدي، الأستاذ المشارك، العام الجامعي: ١٤٣٢ هـ / ١٤٣٣ هـ : ٥٠٠.

(٩) التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري : ٨٧٧/٢.

(١٠)الجامع لأحكام القرآن، لشمس الدين القرطبي : ١٣١/١١.

(١١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى : ٢٧٥/٥.

(١٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي : ٢٠٨/٢.

(١٣) بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي : ٢٦٩/٢.

(١٤) اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي: ٣٧/١٢.

(١٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٢/٧٢٩.

(١٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي : ٧/٥١١.

(١٧) مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي : ٢١/٤٧٥.

(١٨) أرشيف منتدى الفصيح: ١٩٨٢.

(١٩) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) : ١/٦١.

(٢٠) قال تعالى في سورةِ يوسُفَ : ﴿**وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾ [يوسف : ١٠٠]

(٢١) البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي : ٣/٥٨.

(٢٢) التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٠٤٤.

(٢٣) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني: ١/٢٨٤.

(٢٤) حديثٌ صحيحٌ في كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ): ٦/١٣٢.

(٢٥) الانتصار للقرآن، لمحمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبي بكر الباقلاني المالكي: ٢/٦٢٦.

(٢٦) اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي: ١٥/٥٩٦.

(٢٧) التفسير اللغوي للقرآن الكريم، للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار: ٥٤٧.

ثبت المصادر والمراجع

١) الانتصار للقرآن، لمحمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبي بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٢) البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط ١ ، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

٣) التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه، د ط ، د ت.

٤) تفسير اللغوي للقرآن الكريم، للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي، ط١ ، ١٤٣٢هـ.

٥) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، (رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى)، لعبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت١٤٢٩هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٧) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، د. ط ، د.ت.

٨) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٩) علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، للدكتور حسن شحاته سعفان، دكتوراه الدولة في علم الاجتماع- جامعة باريس، منشورات مكتبة العرفان- بيروت – لبنان، د ط، د ت.

١٠) كشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣ - ١٤٠٧ هـ.

١١) اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط١ ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

١٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٣) مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، للدكتور عيسى الشمَّاس، منشورات اتِّحاد الكتاب العرب ، دمشق، ٢٠٠٤.

١٤) معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٥) مفاتيح الغيب- التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ ، ١٤٢٠ هـ.

References

1.Al-Intisar li-Qur'an, by Muhammad ibn al-Tayyib ibn Muhammad ibn Ja'far ibn al-Qasim, Judge Abu Bakr al-Baqillani al-Maliki (D. 403 A.H), edited by Dr. Muhammad Issam al-Qudat, published by Dar al-Fath - Amman, Dar Ibn Hazm - Beirut, 1st ed., 1422 A.H - 2001 A.D.

2.Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an, by Abu 'AbdullA.H Badr al-Din Muhammad ibn 'AbdullA.H ibn BA.Hadur al-Zarkashi (D. 794 A.H), edited by Muhammad Abu al-Fadl IbrA.Him, published by Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya 'Isa al-Babi al-Halabi and Partners, 1st ed., 1376 A.H - 1957 A.D.

3.Al-Tibyan fi I'rab al-Qur'an, by Abu al-Baqa' 'AbdullA.H ibn al-Husayn ibn 'AbdullA.H al-'Akbari (D. 616 A.H), edited by Ali Muhammad al-Bajawi, published by 'Isa al-Babi al-Halabi and Partners, 1st ed., no date.
4.Linguistic Interpretation of the Holy Qur'an, by Dr. Musaed bin Sulaiman bin Nasser Al-Tayyar, published by Dar Ibn Al-Jawzi, 1st ed., 1432 A.H.
5.The Compendium of the Rulings of the Qur'an, by Abu AbdullA.H Muhammad bin A.Hmad bin Abi Bakr bin FarA.H Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (D. 671 A.H), edited by Hisham Samir Al-Bukhari, published by Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1423 A.H/2003 A.D.
6.Hilyat Al-Awliya' wa Tabaqat Al-Asfiya', by Abu Na'im A.Hmad bin AbdullA.H bin A.Hmad bin Ishaq bin Musa bin Mihran Al-IsfA.Hani (D. 430 A.H), published by Al-Sa'ada - near the governorate of Misr, 1394 A.H - 1974 A.D.
7.The Characteristics of Quranic Expression and Its Rhetorical Features (Ph.D Thesis with Excellent Grade with First Class Honors), by Abdul-Azim IbrA.Him Muhammad al-Muta'ani (D. 1429 A.H), Publisher: WA.Hba Library, 1st ed., 1413 A.H - 1992 A.D.
8.Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun (The Preserved Pearl in the Sciences of the Hidden Book), by Abu al-Abbas, Shihab al-Din, A.Hmad ibn Yusuf ibn Abd al-Da'im, known as al-Sameen al-Halabi (D. 756 A.H), Edited by Dr. A.Hmad Muhammad al-Kharrat, Publisher: Dar al-Qalam, Damascus, 1st ed., no date.
9.Sunan Abi Dawud (The SunnA.H of Abu Dawud), by Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Bashir ibn Shaddad ibn Amr al-Azdi al-Sijistani (D. 275 A.H), Edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Publisher: Al-Maktaba al-Asriya, Sidon - Beirut. 10) Anthropology, by Dr. Hassan Shehata Saafan, PhD in Sociology, University of Paris, Publications of Maktabat Al-Irfan, Beirut, Lebanon, 1st ed., no date.
10.Kashf 'an A.Haqa'iq Ghawamidh Al-Tanzil, by Abu Al-Qasim MA.Hmud ibn 'Amr ibn A.Hmad, Al-Zamakhshari Jar AllA.H (D. 538 A.H), Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd ed. - 1407 A.H.
11.Al-Lubab fi 'Ulum Al-Kitab, by Abu Hafs Siraj Al-Din 'Umar ibn 'Ali ibn 'Adil Al-Hanbali Al-Dimashqi Al-Nu'mani (D. 775 A.H), Edited by Sheikh Adel A.Hmad 'Abd Al-Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, Publisher: Dar Al-Kutub Al-IlmiyyA.H, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1419 A.H - 1998 A.D.
12."Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil" (The Realm of Interpretation and the Facts of Interpretation), by Abu al-Barakat AbdullA.H ibn A.Hmad ibn MA.Hmud Hafiz al-Din al-Nasafi (D. 710 A.H), edited and annotated by Yusuf Ali Badawi, reviewed and introduced by Muhyi al-Din Dib Musto, published by Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, 1st ed., 1419 A.H - 1998 A.D.
13."Introduction to Anthropology", by Dr. Issa al-Shammas, published by the Arab Writers Union, Damascus, 2004.
14."Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuhu" (The Meanings and Syntax of the Qur'an), by IbrA.Him ibn al-Sari ibn SA.Hl, Abu Ishaq al-Zajjaj (D. 311 A.H), edited by Abd al-

Jalil Abduh Shalabi, published by Alam al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1408 A.H - 1988 A.D.
15.Keys to the Unseen - The Great Interpretation, by Abu AbdullA.H Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the preacher of Rayy (D. 606 A.H), publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1420 A.H.